

السبع والخمسين

وَالْبِقَاعُ وَالْجَنَائِزُ

قسم الاحاديث الموضوعية — الموضوعات في العلماء والزهاد

ذكرنا في الجزئين ٢٧ و ٢٨ من السنة الماضية بعض الاحاديث الموضوعية في تعظيم العلماء واطرائهم وبقى علينا بقية منها وان نذكر الاحاديث الموضوعية في انتقادهم على عدم العمل وانتقاد العباد بغير علم . واكثر الموضوعات في الاطراء وضمها علماء السوء لتعظيم أنفسهم على المتصوفة الذين تخصصهم العامة بالتعظيم والاكرام واعتقاد الولاية واكثر تلك الاحاديث الانتقادية وضمها مدعو الصلاح والولاية للحط من شأن العلماء الذين يظهر من عملهم انهم لا يريدون بعلمهم الا المال والجاه وهكذا كانت المحاسنة بين الفريقين الا من عصم ربك من المخلصين . ولكن الانتصار كان للعلماء الا في الازمنة التي ساد فيها الجهل وصار الامراء كالعامة في اعتقاد جهلة مدعين الولاية او المتظاهرين بالصلاح وآل الامر الى مشاركة العلماء لهم في هذا الاعتقاد او التظاهر به لئلا يتهموا وتخرّف عنهم العامة فيفتوتهم الانتفاع منها . ولا تنس استثناء المخلصين وقليل ما هم فمن هذه الموضوعات حديث : يكون في آخر الزمان علماء يرغبون الناس في الآخرة ولا يرغبون . ويزهّدون الناس في الدنيا ولا يزهّدون وينبسطون عند الكبراء . وينقبضون عند الفقراء . وينهون عن غشيان الامراء . (اي زيارتهم والتردد عليهم) ولا ينتهون . اولئك الجبارون عند

الرحمن . وفي اسناده نوح بن أبي صريم أحد المشهورين بالكذب . ولا يبرئك كون مضمونه واقعاً الآن فتستدل به على صحته فأنهم ما وضعوه الا لواقع متحقق وما كل صحيح المعنى يصح رواية .

ومنها حديث يأتي على امتي زمان يحسد الفقهاء بعضهم بعضاً وينار بعضهم على بعض كتفاير الثيوس . في اسناده متهم بالوضع وان صح معناه ومنها حديث : من فتنه العالم ان يكون الكلام أحب اليه من الاستماع . وهو موضوع . ومنها حديث : هلاك امتي عالم فاجر وعابد جاهل وشرار الشرار شرار العلماء وخيار الخيار خيار العلماء . لم يوجد وان صح معناه ومنها حديث : لا تجوز شهادة العلماء بعضهم على بعض . قالوا اسناده لا يصح . ومنها حديث : الزبانية اسرع الى فسقة حملة القرآن منهم الى عبدة الاوثان . وهو موضوع وقال ابن حبان باطل وفي اسناده من يتهم بالوضع وذكر له في اللالي المصنوعة طرقاً لا يصح منها شيء .

ومنها حديث : المتعبد بغير فقه كالخمار في الطاحونة ما اتخذ الله من وليّ جاهل ولو اتخذته لعلمه . قال ابن حجر ليس بثابت . قلت كانوا يحتجون به على الجهال الاميين الذين يدعون الولاية ويصدقهم العوام لتظاهرهم بالصلاح وما كان هؤلاء يتهمون عن دعواهم لان لهم من العامة قوة يفتبون بها الحق على قاعدة بسمارك . وقد انكر بالحديث احد العلماء على احد ادعياء الاولياء الجهلاء وكان لم يره وبلغ الولي ذلك فاتفق ان اجتمعا في مجلس مصادفة فابتدر الولي العالم بقوله « اتخذني وعلمني » فمدها له الناس مكاشفة وزادوا به اعتقاداً لان كرامة وهمية كهذه تهدم الف قاعدة من قواعد العلم والدين . وهذا العلم الذي يسميه الصوفية اللدني لا يتناول

علوم الرواية والاحكام كالحديث والفقه واللغة كما بينه الفقيه ابن حجر في الفتاوى الحديثية ولذلك تجد اكابر الصوفية الصادقين يحتجون بالاحاديث الموضوعة اذا لم يكونوا من المحدثين ولكن اين من يعقل ومن يفهم ؟

ومنها حديث : اشد الناس حسرة يوم القيامة رجل امكنه طلب العلم في الدنيا فلم يطلبه ورجل علم علماً فاستمع به من سمعه منه دونه . قال ابن عساكر منكر

ومنها حديث : من نصح جاهلاً عاداه . قالوا لم يرد صرفوعاً اي لم ينسبه احد للنبي صلى الله عليه وسلم وقد جاء في كلام بعض السلف . اقول اذا اراد قائله بالجاهل الاحق السفيه فله وجه واما اذا اراد غير العالم فهو خطأ وضلال يقتضى ترك التعليم والنصيحة وفي ذلك محو الدين بالمرءة

ومنها حديث : يقول الله عز وجل يوم القيامة يا معشر العلماء اني لم اضع علمي فيكم الا لمعرفة بكم قوموا فاني قد غفرت لكم . رواه ابن عدي عن واثلة بن الاسقع صرفوعاً وقال هذا منكر لم يتابع عثمان بن عبد الرحمن القرشي عليه الثقات . وله اسناد آخر عند ابن عدي عن ابي موسى الاشعري صرفوعاً وقال في اسناده طلحة بن يزيد متروك وهذا الحديث بهذا الاسناد باطل . ومنها حديث : ان العالم الرحيم يجيء يوم القيامة وان نوره قد اضاء يمشى فيه بين المشرق والمغرب كما يضيء الكوكب الدرّي . رواه ابو نعيم والخطيب قال في الميزان هذا خبر باطل

ومنها حديث : اذا كانت يوم القيامة جاء اصحاب الحديث بأيديهم المحابر فيأمر الله جبريل ان يأتيهم ويسألهم وهو اعلم بهم فيقول من انتم ؟ فيقولون نحن اصحاب الحديث فيقول الله تعالى ادخلوا الجنة على ما كان منكم

طلالما كنتم تصلون على نبي في دار الدنيا . قال الخطيب موضوع والحمل فيه على الرقي يعني محمد بن يوسف بن يعقوب الرقي . وقد ذكره الذهبي في الميزان وقال انه وضع هذا الحديث . اقول حيا الله تعالى علماء الحديث ومنها حديث : من حفظ على امتي اربعين حديثاً لقي الله يوم القيامة فقيهاً عالماً . رواه ابن عبد البر وضعفه ولكن قال صاحب الذيل هو من اباطيل اسحق الملقى وقال في المقاصد طريقة في جزء ليس فيها طريق تسلم من علة قاذحة . وقال البيهقي هو متن مشهور وليس له اسناد صحيح . اقول وسبب شهرته عناية العلماء بحفظ الاربعينات رجاء ان يكون ثابتاً في الواقع وإن لم يصح سنده

وقد ورد في العلماء والعباد احاديث اخرى تكلم فيها بعض واحتج بها آخرون . منها حديث : شرار العلماء الذين يأتون الامراء وخيار الامراء الذين يأتون العلماء . روى ابن ماجه شطره الاول بسند ضعيف . وروى بلفظ العلماء امناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعرزلوهم . قيل هو موضوع وفي اسناده مجهول ومتروك وتعقب ذلك .

وما زال العلماء الماملون والصوفية المخلصون يحتجون بهذا الحديث وما ورد في معناه لانه مؤيد بسيرة السلف الصالح وكانوا يهتمون كل عالم بنشى مجالس الامراء والسلاطين الا إذا كان بمقدار ما يؤدي النصيحة الواجبة ولم يأخذ من عطاياهم شيئاً . واحياء علوم الدين طامح باثار السلف في ذلك . وقد انقلب الامر الآن فاننا نرى من الناس من يستدل على حسن حال المنتسبين الى العلم والصلاح بالقرب من الملوك والامراء وربما

يعدون من كراماتهم ما يمنحونه من الحلبي والحلل الذهبية والفضية التي تسمى النياشين وكسوة الرتبة والتشريف فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . ومنها حديث أكثر منافق هذه الامة قراؤها . رواه احمد والطبراني . والقراء العلماء والله اعلم .

(ثناء) قد حدثت جريدة طرابلس حذو المنار بالكلام في الموضوعات فاستحقت بذلك الثناء .

﴿ انتقاد الاخلاق والمعادات ﴾

« اعري العصر . في فلسفة الشعر . محمد افندي حافظ ابراهيم »

لحماظك والايام جيش احاربه	فهذي مواضيه وهذي كتابه
وهمين ضاق القلب والصدر عنهما	غرام اعانيه وعيش اغالبه
وليل كمثل القوم كابدت طوله	وايقنت اني لا محالة صاحبه
كأن دياجيه صحيفة ملحد	تخط بها أعماله ومثالبه
قرت به جيش الصباية والاسى	وانزلته صدرا تداعت جوانبه
وعلت نفسى كظم غيظى ولم ابع	بما فمات بين الضلوع قواضيه
تماسكت حتى لو رأى القوم حالتى	راوا رجلاً هانت عليه مصائبه
رجائى فى قومي ضعيف كأنه	جنان وزير سودته مناصبه
ودائى كداء الدين عز دواؤه	وحظي كخط الشرق نحس كواكبه
فيا ليت لى وجدان قومي فأرتضى	حياتى ولاشقى بما انا طالبه
ينامون تحت الضيم والارض رجة	لمن بات يأبى جانب الذل جانبه
يضيق على السوري رحب بلاده	فيركب للاهوال ما هو راكبه
فما هي الا ان تجشمه النوى	وما هو الا ان تشد ركائبه

ويخرج بالروميّ مذهب رزقه
أقسامُ ان القوم ماتت قلوبهم
الى اليوم لم يرفع حجاب ضلالهم
فلو ان شخصاً قام يدعو رجالهم
ولو خطرت في مصر حواء امنا
وفي يدها العذراء يسفر وجهها
وخلفها موسى وعيسى واحمد
وقالوا لنا رفع الحجاب محلل
فتفرج في عرض البلاد مذاهبه
ولم يفقهوا في السفر ما انت كاتبه
فمن ذا تناديه ومن ذا تعاتبه
لوضع نقاب لاستقامت رغبته
يلوح حياها لنا ويزاقيه
تصاخب منا من ترى وتخطبه
وجيش من الاملاك ماجت مواكبه
لقلنا نعم حق ولكن نجابه

(باب الاخبار التاريخية) ضاق هذا الجزء عن هذا الباب وسنثبته
في الجزء الآتي ويدخل فيه باقى ترجمة ملكة الانكايز وغير ذلك
(من الادارة) من ينقصه شئ من اعداد سنة المنار الثالثة او فهرس
المجلد الثاني فليطلبه يرسل اليه . واما فهرس المجلد الثالث فسيوزع مع الجزء
الآتي ان شاء الله تعالى . وارجو من غيرة المشتركين الذين لم يدفعوا قيمة
الاشترراك ان يتفضلوا بارسالها . ونخص بالذكر اهل تونس والجزائر
وصراكش وجاوه والهند وهؤلاء الحيار في ارسال القيمة حوالة على ادارة
البوسطة او على احد البنوك في القاهرة .

(تصحيح) ذكرنا في الصفحة ٨٦٢ من الجزء الماضي ان سعادتلو عبد
الغنى باشا العابد هو شقيق صاحب العطفوفة الشهير احمد عزت بك العابد
الكاتب الثاني لمولانا السلطان الاعظم وكان ذلك سبق قلم والصواب أنه
ابن عمه لا شقيقه